وقضى بالنار لمن اجاب كرهاً ثم قبضهم قبضتين لتعرف الكل
انهم تحت قهره وقضائه فقال هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا
ابالي ذلك فضلي او بتهة لي اشاء لا اسال عما افعل فمن سبقت لهم
الاجابة طوعا حين الست بربكم لعناية تعالى وتقديره كان ايمانه
مستقرا سالما من الشكوك والتزلزل والانقياد الى الوسواس
الخناس فقد خوطبوا الى الوفاة وختم لهم بالسعادة المقدرة لهم
بالعناية الالهية في ازل الازل ولا يضرهم ما قدر عليهم من ذنوب يخوضها
لما سبق في علم الله تعالى وهذا الصنف هم اهل الايمان الحقيقي
المنجي قال شيخنا وهو سبع مراتب على سبعة عوالم الملكوت والرسالة
والنبوة والعلماء والاولياء وصالحي هذه الامة وعاصيها المختوم لهم
بالسعادة فان قلت اذا كان المجيبون طوعا هم اهل الايمان
المستقر فهل كانوا في المنزلة سواء فكيف وقع التفضيل حتى
صار محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وتفضل عالم الرسالة على
عالم النبوة والعلماء على غيرهم والطائع على العاصي فالجواب ان
موجب الترقي ما وقع من المبادرة الى اجابة الخطاب الازلي حين
قال الست بربكم فمن بادر الى الاقرار بالربوبية من تلقي الخطاب
على الست السبق وقيل الموجب السبق الى سماع النداء والاجابة جميعا
فكان سيد المرسلين اسبقهم الى سماع الخطاب والاجابة لرب العالمين
وقال ابو هاشم الست للذي فيض النور الالهي على القلوب والارواح
حين التسبيح في عالم الازل فمن كثر عليه الفيض ترقى بحسب
ما نال من ذلك الفيض ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم

٢

العظيم واما الايمان المستودع فهو المسلوب عند الاحتضار بما قدره سبحانه
من عرض الفتان ذلك ومع ذلك يكون مصاحبا للمؤمنين في العبادات
وشعائر الاسلام والايمان من نشأته الى حين السلب ولا يثبت ايمانه
معه كالمستقر بدليل قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
الاية وقد اشار صاحب الشرع في السنة فقال وان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار يعني يعدل الى طاعة
ابليس او النفس الامارة بالسوء او الفتان حين ساعة
الاحتضار فيدخل النار والى ذلك اشار الشيخ عبد القادر الكيلاني ..
رحمه الله تعالى بقوله كم شايب بين العصاة واسمه في ديوان ..
الاصحاب وكم من يجهد نفسه في التقوى ومصيره الى العقاب ..
والاعمال بالخواتيم ونسال الله حسن الخاتمة فان قلت هل في قوله ..
تعالى يمحو الله ما يشاء ما يدل على نسخ المقادير بالسعادة ..
والشقاوة فالجواب ان المحو والاثبات وقع في الناسخ ..
والمنسوخ فيما يتعلق بالاحكام فنسخ الثقيل على العباد ..
بالخفيف كنسخ الخمسين بالخمس والسنة في العدة الوفاة .
لاربعة اشهر وعشر ونحو ذلك ووقع ايضا فيما علقه سبحانه وتعالى
على وجود الاسباب كمزيد الاجل بصلة الرحم بدليل قوله ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده ومزيد الرزق بالصلاة وحفظ المال
بالزكاة وغفران الذنوب بالحج والعافية بالصوم ودفع البلاء ..
بالصدقة والدعاء واما ما وقع في الازل من سعادة وشقاوة فقد جف .

يعني الذي كتب عليه في الازل انه من اهل الشقاوة فيعمل بعمل اهل النار صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)